رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 1

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديهم ومشايخهم ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النبوي رحمه الله تعالى - 00:00:04

رياض الصالحين باب بر الوالدين وصلة الارحام قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب صاحب الجمل وابن السبيل وما ملكت ايمانكم. وقال تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. وقال تعالى والذين يصلون - 00:00:23

ما امر الله بهم ان يوصلوا. الاية بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى باب بر الوالدين وصلة باب بر الوالدين وصلة الارحام البر هو كثرة الخير والعطاء والصلة - 00:00:48

هي عدم القطيعة فالبر يكون للوالدين والصلة تكون للاقارب الوالدان يجب على المرء ان يبر بهما في جميع وجوه البر والخير والاحسان سواء كان ماليا بدنيا ام ما يتعلق بالجاه - 00:01:07

واما الرحم والاقارب فالواجب عدم قطيعتهم وان يحسن اليهم بالمال والجاه والبدن لكن البر امر زائد على الصلة وذلك لعظم حق الوالدين ثم ساق المؤلف رحمه الله الايات في هذا الباب - 00:01:29

الاية الاولى قول الله عز وجل واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقد تقدم الكلام على هذه الاية في الباب السابق والشاهد منها قوله عز وجل وبالوالدين احسانا اي احسانا بالوالدين - 00:01:52

واطلق سبحانه وتعالى الاحسان هنا فيشمل جميع وجوه الاحسان وجميع انواع الاحسان سواء كان احسانا بالبدن ام احسانا بالمال؟ ام احسانا بالجاه واما الاية الثانية وهي قول الله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام - 00:02:11

فاول الاية يقول الله عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم يا ايها الناس المراد بالناس هنا عموم البشر وسموا اناسا لانه يأنس بعضهم ببعض وقوله الناس الاصلها اناس لكن حذفت الهمزة تخفيفا - 00:02:35

يا ايها الناس اتقوا ربكم اي اتخذوا وقاية من عذابه امتثال امره واجتناب نهيه والرب هو الخالق المالك المدبر. اي اتقوا خالقكم ورازقكم ومالككم ومدبركم وهو سبحانه وتعالى اتقوا ربكم الذي خلقكم. يعني اوجدكم فهو سبحانه وتعالى هو الذي اوجدكم من العدم - 00:02:57

وامدكم بالنعم وهيء لكم العقل والفهم. فاتقوه حق التقوى الذي خلقكم من نفس واحدة وهي نفس ادم عليه الصلاة والسلام ابو البشر وخلق منها زوجها يعني وخلق من هذه النفس - 00:03:27

زوجها وهي حواء عليها السلام اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وبث منهما يعني من هذين النفسين من ادم وحواء اخرج وآآ - 00:03:48

نشر وفرق رجالا كثيرا ونساء رجالا جمع رجل والرجل هو الذكر البالغ ونساء المراد بالنساء الاناث البالغات رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله كرر الامر سبحانه وتعالى بتقواه تنويها وتوكيدا على وجوب - 00:04:09

والله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام يتساءلون به ان يسألوا بعضكم بعضا به تذكيرا بعظمته وجلاله. فيقول اسألك بالله كذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سأل بالله فاعطوه - 00:04:33

وقول والارحام فيها قراءتان سبعيتان الارحام بالنصب عطفا على لفظ الجلالة. اي اتقوا الله واتقوا الارحام. فلا تقطعوها بل صلوها

والقراءة الثانية بالجر والارحام عطفا على الظمير في قوله به - 00:04:53
اي تساءلون بالله وتتساءلون بالارحام. وقد كان اهل الجاهلية يتساءلون بالرحم فيقولوا اسألك الله والرحم او انشدك او انشدك الله والرحم يتساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. ان الله كان عليكم رقيبا اي مطلعا شاهدا على - 00:05:17
اعمالكم واحوالكم وقوله ان الله كان عليكم رقيبا. هو سبحانه وتعالى لم يزل ولا يزال رقيبا على عباده فكان هنا مسلوبة الدلالة على الزمن وانما يراد بها اتصاف اسمها بخبرها - 00:05:42
الا تدل على انه كان فيما مضى بل هو سبحانه وتعالى كان وما زال ولا يزال رقيبا بعباده اي مطلع عن شاهدا على اعمالهم وعلى احوالهم. فبهذه الاية الكريمة دليل على فوائد منها وجوب تقوى الله عز وجل - 00:06:04
ومنها ايضا كمال قدرة الله عز وجل حيث اخرج هؤلاء البشر من هذه النفس من نفس ادم آآ ابي البشر عليه الصلاة والسلام وفيه ايضا دليل على جواز السؤال بالله تعالى. بقوله تساءلون به اي يسأل بعضكم بعضا - 00:06:24
فيقول اسألك بالله وقال بعض العلماء ان معنى تساءلون به اي تتعاقدون به وتتعاهدون به فتعقدون وتتعاهدون بالله عز وجل والعاقل والمعاهد يسأل الاخر حقه. فمثلا البائع يسأل المشتري البائع يسأل المشتري الثمن والمشتري يسأل البائع السلعة. ولكن المعنى الاول اظهر - 00:06:46
وفي هذه الاية الكريمة ايضا دليل على جواز التساؤل بالارحام على القراءة الجر بقوله تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا ومعنا السؤال بالارحام الالتماس والاستعطاف بالرحم وليس حلفا يعني لا لا لا يحلف الانسان بالرحم ويقول والرحم لافعلن كذا وانما المراد التساؤل بالارحام انه - 00:07:15
يستعطف رحمه ويلتمس من رحمه بما بينهما من من قرابة. وهذا القول اعني جواز التساؤل بالارحام وانه ليس هو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومنها ايضا وجوب صلة الرحم وتحريم قطيعتهم. بقوله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. اي اتقوا - 00:07:46
الله واتقوا الارحام وهذا على قراءة النص وفيه ايضا دليل على وجوب على وجوب مراقبة الله عز وجل وذلك ان الانسان اذا علم ان الله تعالى مطلع عليه وشاهد وانه رقيب عليه ما يلفظ من قول - 00:08:14
الا لديه رقيب عتيد جعل هذا هذه الرقابة من الله عز وجل جعلها سببا لان يحذر من سخطه وعقابه لانه سبحانه وتعالى مطلع عليه وشاهد على اعماله وعلى احواله. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - 00:08:36